e-Şarkiyat İlmi Araştırmalar Dergisi/Journal of Oriental Scientific Research (JOSR)
ISSN:1308-9633
Nisan 2020 Cilt:12 Sayı:2 (27) / April 2020 Volume:12 Issue:2 (27) Sayfa: 281-303

المسائل النحويّة في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعرّي

Aslam Jankır*

الملخّص

يتناول هذا البحث المسائلَ النحويّة في كتاب (رسالة الصاهل والشاحج) لأبي العلاء المعرّي، فقد زخر بها الكتاب مع أنّه كتاب في الأدب رفيع. اعتمدتُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ وأدرتُ عملي على محورين أولهما تحقيق ما احتاج إلى التحقيق من هذه المسائلِ، فخرّجتُ الشواهد الشعرية والأحاديث الشريفة والأقوال من مظانّها، وترجمتُ للأعلام.

ثانيهما ذكرتُ فيه المسائل كما ذكرها أبو العلاء، ووضعت كلّ مسألةٍ منها تحت عنوانٍ وفق مضمونها، ثمّ عرضتُ كلّ مسألةٍ على مقالاتِ العلماء وأوجزتُ أهمّها معلّقًا عليها ومرجّحًا أقواها، ثمّ ذكرت رأي أبي العلاء فيها. وختمتُ البحث بأهمّ النتائجِ التي توصّل إليها، وبقائمة المصادر والمراجع.

إضافةً إلى أنّ لي غاية أخرى من هذا البحث غير ما ذكرتُ هي توضيحُ أنّ القدماء على الرغم من تميّزهم في ميدانٍ من ميادين اللغة في أحَدِ كُتُبِهِم، كتميّزهم في الأدب لم يستطيعوا التحرّر الكامل من النحو الذي بقي يجري في دمائهم ويسيل من أفواه أقلامهم على كثير من كتب الأدب وغيرها؛ بين الفقرةِ والفقرةِ أو الفكرةِ والفكرةِ أو الموقف والموقف، وكأنّهم لا يرونَ جمالًا في أدبهم ولا يتذوّقونَ له طعمًا إلّا بهذا النحو الذي شبّهه القدماءُ بالملحِ فقالوا: النحو في الكلام كالملحِ في الطعامِ. ولا شكّ أنّ هذا الذي فعلوه يدلّ دلالةً قويّةً وواضحةً على أهمّيّة النحو العربيّ عند القدماء وعلى حرصهم الشديد على تعليمهِ وكأنّه واجبٌ عليهم لا مفرَّ من تأديتِهِ.

الكلمات المفتاحية: المسائل النحوية، رسالة الصاهل والشاحج، الشواهد، تحقيق.

THE GRAMMATICAL ISSUES IN THE BOOK OF "THE MESSAGE OF THE SAHEL AND THE SHAHİJ" OF ABU ALA MA'ARİ

Abstract

This research deals with the grammatical issues in the book of "The Message of the Sahel and the Shahij" of Abu Ala Ma'ari, These grammatical issues have stopped me; because it was mentioned in this literary letter in which the author was best known by his poetry, literature and philosophy, and wasn't known by grammar! This was the reason of my choice for these issues, and I saw it as a good material for research and study, I have encountered some difficulties, the most important of which is the hidden question of grammar in the folds of the book, it was contained in the author's fictional

Article Types / Makale Türü: Research Article / Araştırma Makalesi
Received / Makale Geliş Tarihi: 15.02.2020 Accepted / Kabul Tarihi:26.03.2020
DOI: https://doi.org/10.26791/sarkiat.689707
* Mardin Artuklu Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Arap Dili ve Edebiyatı Bölümü
aslamrshid1@gmail.com.
ORCID: https://orcid.org/0000-0002-2228-4687

style which was coined by him brilliantly, I have adopted the descriptive analytical approach, my work took two approaches, the first of which was to achieve what I need to investigate in these issues, I took out with poetry evidences, honest Hadiths, and sayings from their doubts, and I translated for the media. As for the second approach, I mentioned the matter as Abu Ala mentioned it, and I put each issue under the title of its content, Then I presented each issue to the scientists' articles, which I outlined the most important, most likely the strongest and expressing Abu Ala's opinion in the matter and I concluded the research with a conclusion that I outlined the most important results of the research and its recommendations, and a list of sources and references. In addition to that I have another purpose in this research other than what I mentioned is to clarify that the ancients despite their distinction in one of the fields of language in the book of their books, such as their excellence in literature for example, they couldn't fully liberate themselves from the grammar that was still running in their blood and flowing from the mouths of their pens on many books of literature and others; between a paragraph and a paragraph or an idea and an idea or an attitude and an attitude, as if they do not see beauty in their literature and do not taste it except in Arabic grammar, which the ancients likened to salt, so they said: "grammar in speech is like salt in food." There is no doubt that this, which they did, indicates a strong and clear indication of the importance of their Arabic grammar and their keen concern to teach it, as if it was an imperative for them to perform it.

Keywords: Grammatical issues and matters, The Message of the Sahel and the Shahij, Evidences, Investigation.

لمحة إلى كتاب رسالة الصاهل والشاحج

كتاب رسالة الصاهل والشاحج من أشهرِ رسائلِ أبي العلاء الأدبيّة احتوت ذخائر لغويّة وأدبيّة ببلاغةٍ فائقة من سجع وصور، وبأسلوب سرديّ قصصيّ على ألسنة البهائم؛ مثل الصاهل (الفرس) والشاحج (البغل) والحمام والضبّ والثعلب؛ يدلّ على قدرة أبي العلاء الفائقة في استنطاق الحيوانات وإيصال فكرته بأسلوب فاق به أبناء عصره كأنّه في تحدٍّ جادٍّ معهم لا مكانَ للسّذّجِ والبسطاء فيه.

زخرَ الكتابُ بغريب الكلامِ الذي جاء محبوكًا في أسلوبه السّرديّ فأحدثَ تعقيدًا يعكسُ ما عليه حاله من عاهةٍ وضيقٍ يجعلُ القارئ يتفاعلُ معه؛ فيجذبه تشويقٌ خلّاقٌ قَصَدَهُ أبو العلاءِ.

إضافةً إلى غنى الكتابِ بعلوم أخرى كعلمِ العَروضِ، والأخبارِ، والنحو والصرفِ، وتتجلّى ثقافته الواسعة بالأشعار والأمثال وتضمينها في كلامه بقدرةٍ قلَّ منْ يُجيدها مثله، فهو أبو العلاء المعري!.

المسائل النحوية

النّاظرُ في كتابِ الصّاهلِ والشّاحجِ لا يحتاجُ كثيرًا من العناءِ ليلاحظَ كثرةَ المسائلِ النّحويّةِ التي جاءتْ في تضاعيف الكتاب على ألسنة الحيوانات دون تكلّف، والتي دخلت في لغة الحوار والسّردِ بسلاسةٍ حتّى إنّك لا تميّزُ بينها وبينَ غيرها إلّا من حيثُ طبيعةُ المادّةِ النّحويّة، إضافةً إلى أنّها انسجمتْ مع ما قصدَه وسعى إليه أبو العلاءِ، فكانت بمنزلة أمثلةٍ توضيحيّة أو تأكيدٍ لفكرةٍ طرحها، ولا تخفى على ذي بالٍ أهمّيّةُ هذه المسائلِ النّحويّةِ وفائدتُها، إلّا أنّ خفاءَها على القارئ ليس ببعيد؛ لأنّها كما قلنا تأتي منسابةً في لغة الحوارغيرَ معنونةٍ، فعَنْوَنتُ كلّ مسألةٍ وعرضتها بحسب تسلسلها في الكتاب

وفق الآتي:

المسألة الأولى: (رُبّةَ، رُبَّ، رُبَ):[1]

وجاءتْ (ربّةَ) في قولِ ضَمْرةَ بنِ ضَمْرةَ[2]:

ماويّ يا رُبّةَ ما غارةٍ شعواءَ كاللذعةِ بالْمِيسمِ

قال أبو العلاء: "حذفتْ منها الهاءُ فقيلَ: (رُبَّ)، واجْتُرِئَ عليها من بعدُ فخفّفتِ الباءُ فقيلَ: (رُبَ) كما قالَ عامرُ بنُ حُلَيْس[3]:

أزهيرُ إنْ يشِبِ القَذَالُ فإنّني رُبَ هَيضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بهيضَلِ[4]

ثمّ اجتُرِئَ على تسكينِ الباءِ، وحكى ذلك بعضُ الكوفيينَ، ثمّ زادتِ الجرأةُ فحذفت (ربّ) من الكلامِ وخلّفتْها الواو مثلَ قولِ الرّاجزِ[5]:

وبلدٍ عاميةٍ أعماؤهُ[6]

كأنّ لونَ أرضِهِ سماؤهُ

وكانت هذه الواو من صواحبِ (ربّ) القديمة في قولك: وربّ غارةٍ، ورُبّ بلدٍ"[7].

التعليق: في (ربّ) ست لغاتٍ رُبَّ، مشدَّدة، ورُبَ، مخفَّفَة، ورُبَّما، ورُبَما، ورُبَّتَما، ورُبَتَما، بالتشديد أيضًا والتخفيف.

---

[1] المعرّي، أبو العلاء، رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق، بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1984، ص:421.

[2] هو ضمرة بن ضمرة، شاعرٌ جاهليّ من الشجعان الرؤساء، قيلَ إنّ اسمه كان شقّة بن ضمرة فسمّاه النعمان ضمرة، ينظر الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م ،216/3.

[3] هو عامر بن الحُليس الهذليّ، يُكنّى بأبي كبير، من بني سهل بن هذيل، شاعر فحل من شعراء الحماسة، قيل أدرك الإسلام وأسلم، ترجمته في خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م، 250/3.

[4] انظر ابن منظور، لسان العرب، (هضل).

[5] هو رؤبة بن العجاج عبد الله بن رؤبة (65هـ- 145هـ) راجز إسلاميّ من شعراء الدولة الأمويّة وأدرك الدولة العبّاسيّة، ومدح المنصور وأبا مسلم الخرساني، وكان أبوه العجّاج شاعرًا معروفًا، سمّاه أبوه العَجاّج باسم جدّه، ويظهر أنه اعتنى به منذ صغره، وأنه ما زال به حتى استيقظت شاعريته مبكرة. انظر ترجمته في ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق، أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص:200، وعبد القادر عمر البغدادي، خزانة الأدب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1996م، 89/1، وشوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط1، 1960-1996م، 401/2.

[6] رؤبة بن العجاج، ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت، ص:3، وانظر ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، 118/2، وابن عربشاه إبراهيم بن محمد، الأطول شرح تلخيص المفتاح، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 428/1، ويروى: ومَهمَهٍ مُغبرّةٍ أرجاؤه.

[7] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص: 420-422.

وحكى أبو زيد: رَبَّما، بفتح الراء وتشديد الباء، فأمَّا قولُ العامةِ: رُبَّتْما، بإسكان التاء، فلَحْنٌ، وإنَّما الصواب رُبَّتَمَا، بفتحها، كما قدَّمنا.[8]

إنّ مَنْ رأى تسكينَ الباء في (رُبّ) هو الكسائي(ت189هـ)، فقد نقلَ ابنُ منظور عن الكسائي في لسانِ العربِ قولَه في تسكين الباء في ربّ، يقول: "يلزمُ مَنْ خفّفَ فألقى إحدى الباءَينِ أنْ يقولَ: رُبْ رجلٍ، فيُخرجَهُ مُخرَجَ الأدواتِ، كما تقولُ: لِمَ صنَعْتَ؟ لِمْ صَنَعْتَ؟.. أظنّهم إنّما امتنعوا من جزمِ الباءِ لكثرةِ دخولِ التاء فيها في قولِهم: رُبّتَ رجلٍ، ورُبَتَ رجلٍ"[9]. ويسوّغُ الكسائيّ سبب هذه الفتحة بتاء التأنيث الّتي يُفتحُ ما قبلها دائمًا، ويرى أنّ تسكينَ الباء قياسٌ، فقد قال اللحياني (ت 230هـ)[10]: "قال لي الكسائيّ: إنْ سمعتَ بالجزمِ يومًا، فقد أخبرتك"[11]، ويقصد بالجزم السكون، مثلُ: ربْ رجلٍ، ويقصد بقوله: فقد أخبرتك أي فلا تُنْكرْه.

ظاهر كلام الكسائي يدلّ على القياس في تسكين باء رب وأنّه – رحمه الله – لم يسمع من العرب ومع ذلك يقول بالسكونِ وهذا يفتح بابًا آخرَ هو أنّ العلماء تمكّنوا من لغة العرب ونضجت في أذهانهم وجرت منهم مجرى الدمِ حتّى تطبّعوا بها، فقالوا ببعض حالاتها وإنْ لم يكونوا قد سمعوا بها من أعرابيٍّ!.

وأبو العلاء في هذه المسألة يعرض لنا التطوّر الذي أصاب (رُبّ) دون أن يرجّحَ قولًا أو يحكم على قول.

ولغة التشديد هي اللغة السائدة وهي التي قرأ بها أكثر القرّاء قولَه تعالى: "ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين"[الحجر/2] فقد قرأ نافع وعاصم (ربما) بالتخفيف والباقون بالتشديد، ولعلّنا نميل إلى هذه اللغة ونرجّحها على اللغات الأخرى.

المسألةُ الثانية (عند):

قال أبو العلاء: "ولا يجوزُ أنْ يدخلَ على (عند) شيءٌ من الحروفِ العواملِ غيرُ (من) وأجمعَ أهلُ النّحوِ واللغةِ على أنّ قولَ العامّةِ: مَضَيتُ إلى عند فلانٍ، خطأٌ؛ لأنّ (إلى) لا تدخلُ على (عند)"[12].

التعليق: (عند) ظرف مكانٍ، وقد تأتي للزمانِ بحسب ما تُضافُ إليه، فهي من الألفاظ المشتركة بين الزمان والمكان، تقولُ: بيتي عندَ المسجد، فعند هنا ظرف مكان، وتقول: أراك عند العِشاء، وهنا تكون للزمان، فالمضاف إليه (العشاء)

---

[8] ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2003م، ص:224؛ وكمي، أحمد، مثال لدراسة نقدية على الحموي: رسالة في النحو، مجلة كلية الإلهيات، جامعة شرنخ، (كانون الأول، 2018) 3/9، 590 و597.

[9] ابن منظور، لسان العرب، (ربب).

[10] هو عليّ بن المبارك، وله من الكتب النوادر. انظر ترجمته في ابن النديم، محمّد بن أبي يعقوب إسحق، الفهرست في أخبار العلماء من القدماء والمحدثينَ وأسماء كتبهم، تحقيق: رضا- تجدّد، ص:54.

[11] ابن منظور، لسان العرب، (ربب).

[12] المعرّي، رسالة الصاهل والشاحج، ص:421، واستعمالها مجرورة بإلى من الأخطاء الشائعة وقد ذكرها الأستاذ الزعبلاوي، صلاح الدين، في معجم أخطاء الكتّاب، عني به ووضع فهارسه، محمد مكي، ومروان البواب، دار الثقافة والتراث، دمشق، ط1، 2006م، ص: 418.

دالٌّ على الزمانِ، وتجرّ بـ(مِن)، قال تعالى: (قل كلّ من عند الله) [النساء: 87].

قال أبو حيّان الأندلسي (ت745) في (عند): "لا تُستعملُ إلّا مضافةً، ولا يُفارقُها النّصبُ إلّا مجرورةً بـ (مِن)"[13]، وجرّها بمن يفيد معنًى، فقولك: أتيت من عند خالدٍ؛ يعني أنّك فارقته، وإذا قلت: أتيت عند خالدٍ، يعني أنّك ذهبت إليه[14]، أمّا موقفُ أبي العلاء من هذه المسألة فواضحٌ بيّنٌ وهو عدمُ جوازِ جرّ (عندَ) بغير (مِن).

المسألة الثالثة: تنازُع الفعلَينِ على معمولٍ:[15]

قال أبو العلاء: "يجتمعُ الفعلانِ الأوّلُ والثاني على طلبِ العملِ في الاسم، فيكونُ العملُ للثاني لأنّه أقرب، والقربُ يجعلُه أقوى في العملِ منَ الأوّلِ، وعلى ذلك وردَ كلامُ العربِ، وهو مذهب البصريّينَ، قالَ طُفَيلٌ[16]، فأعملَ الثاني:

جَنَبْنا مِنَ الأَعْرَافِ أَعْرَافِ يَمْنَةٍ وَمِنْ هَضْبِ لُبْنَ الخيلَ يا بُعْدَ مَجْنَبِ

وِرَادًا وحُوًّا مُشْرِفًا حَجَباتُهـــا بَناتِ حِصَـــــانٍ قد تُعُولِمَ مُنْجِبِ

وكُمْتًا مُدَمّاةً كأنّ مُتُونَهَـــــــا جَرَى فَوقَها واسْتَشْعَرَتْ لونَ مُذهَبِ[17]

فجعلَ العملَ للثاني، وهو: استشعرتُ؛ لأنّه أقربُ إلى (لون مُذْهَبِ)[18].

وقالَ آخرُ[19]:

فإنّ حرامًا أنْ أسبَّ مُقاعِسًا بآبائي الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَـــــارِمِ

ولكنَّ نصفًا لو سَبَبْـــتُ وَسَبَّني بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ[20]

فأعمل سبّني؛ لأنّه أقربُ"[21].

---

[13] أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، ورمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، ص:1452.

[14] انظر الزعبلاوي، معجم أخطاء الكتّاب، ص: 418، 419.

[15] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص:423.

[16] هو طفيلُ بن كعب الغَنَويّ شاعرٌ جاهليٌّ؛ لُقِّبَ بالمحبّر لحسنِ شعره، وكانَ أوصفَ الشعراءِ نعتًا للخيلِ حتّى سُمّي طفيل الخيلِ. انظر ترجمته في ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص:453.

[17] طفيل الغنوي، ديوانه شرح الأصمعي، تحقيق، حسّان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص:31،32، وانظر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط4، 2000م،77/1، والمبرّد، أبو العباس، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1994، 75/4.

[18] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص:23.

[19] هو الفرزدق.

[20] الفرزدق، همام بن غالب، ديوانه، تحقيق، عبد الله إسماعيل الصاوي، شرح ديوان الفرزدق برواية السكّري عن محمد بن حبيب، مطبعة الصاوي، الطبعة الأولى، 1936م، 844/2، وروايته: ولكنّ عَدلاً، وانظر الباقولي، شرح اللمع، تحقيق، إبراهيم بن محمد أبو عبادة، السعودية، إدارة الثقافة والنشر في الجامعة،1990م، ص:490.

التعليق: ويسمّى هذا الباب أيضًا بابَ الإعمال، واختلاف النحاةِ في مسألة التنازع شهيرٌ؛ فمنهم مَنْ أعملَ الفعلَ الأوّل – وهم أهل الكوفة – لِسَبْقِهِ، ومنهم مَنْ أعملَ الثاني – وهم أهل البصرة – لِقُربِهِ وقوّتِهِ، وقد يبلغُ عِدّةُ العواملِ المتنازعةِ معمولًا ثلاثةَ أفعال؛ ولعلّ أفضلَ ما قِيل في هذه المسألة قولُ سيبويه – رحمه الله – الذي يكاد يكونُ فصلًا بين المختلفِينَ، أو حلًّا توفيقيًّا لهذا الخِلاف، فرأى أنّ الفعلَ الأوّلَ في كلِّ هذا مُعْمَلٌ في المعنى، وغيرُ معمَلٍ في اللفظِ، والفعلُ الثاني مُعملٌ في اللفظِ والمعنى.[22]

وبإنعام النظر في قولِ سيبويهِ نرى أنّه يوضّحُ أنّ الفعلينِ قد عملا بشكلٍ أو آخرَ ولا يمكنُنا إلغاءُ عملِ أحدهما وإبقاء عمل الآخرِ، فكلاهما عملَ عملًا في المعمول الواحد، وهذا ما يُفهم عند النظر في الجملة، ويلتقطه العقلُ من غيرِ تأويلٍ، أمّا إعرابيًّا فلا يضرُّ المعنى أنْ يكون المعمولُ للأوّل أو للثاني. وذهب أبو العلاء مذهب البصريين في إعمال الثاني.

المسألة الرابعة: تأنيث الأسماء للضرورة:

قال أبو العلاء: "يؤنّثُ المذكّرُ منَ الأسماءِ للضرورةِ، كما قالَ القائلُ[23]:

وحَمّالُ الْمِئينَ إذا ألحّتْ بنا الحَدَثَانُ والأنِفُ الغيورُ[24]"

التعليق: والضرورةُ هنا مخرّجةٌ على المعنى فقد حملَ الشاعرُ الحدثان على الحوادث، والجمعُ يؤنّث، وعلى هذا المعنى أنّث الشاعرُ الحدثان[25].

"ويُذكّرُ المؤنّثُ عند الحاجةِ، كما قال عامرُ بنُ جُوَينِ الطّائيّ[26]:

فلا ديمةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقلَ إبقالَها[27]"

---

[21] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص: 423.

[22]– انظر سيبويه، الكتاب، 1/ 77، وابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 448/1، وزين الدين أبو حفص عمر ابن مظفر بن الوردي، شرح ألفية ابن مالك المسمى؛ تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2008، 287/1.

[23] لم أقف عليه.

[24] ابن ثعلب، أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، بمصر، النشرة الثانية، ص: 421، وابن الشجري، وهبة الله أبو السعادات، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992، 1/ 159، 95/3، والفارسيّ، أبو علي، كتاب الشعر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988، ص:530، والبيت بلا نسبة، ويروى: وحمّال المئينِ إذا ألمت** بنا الحَدّثانُ والأنِفُ النَّصُورُ، ويروى: وفكّاكُ المئينَ...

[25] انظر الفارسي، كتاب الشعر، ص: 530.

[26] هو عامر بن جُوَين بن عبدِ رُضاء بن قمران الطّائيّ، شاعرٌ فارسٌ سيّدٌ، من المعمَّرينَ عاش مئتي سنة، قتله بعضُ بني كلب في خبر شهير ذكره البغدادي. ترجمته في البغدادي، الخزانة، 53/1، والزركلي، الأعلام، 250/3.

[27] البيت من شواهد سيبويه في كتابه، 46/2، وهو في خزانة الأدب، 45/1، 49، 50، 437/7، 9/ 98، 348/11، ويُروى: فلا مزنةٌ بدلًا من ديمة.

التعليق: أحدث هذا البيت جدلًا بين علماء العربية طال النّفَسُ منهم في الحديث عن حذف تاء التأنيث من الفعل (أبقلَ) وعوْد الضمير المستتر فيه وسأوجزُ أقوال العلماء في هذا الحذف وعود الضمير، ثمّ أرجّح ما استنتجتُه من هذا الكلام المستفيض.

قال البغدادي: "على أنه كان يجب أن يقال: ولا أرض أبقلت، لكنه حذف تاء التأنيث لضرورة الشعر، قال ابن خلف: الشاهد فيه أنه ذكَّر "أبقل" مع أنه مسند إلى ضمير الأرض للضرورة حملًا على معنى المكان وهو قبيح[28]. انتهى.

وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب "النبات" عندما أنشد هذا البيت: إن الأرض تُذكَّر وتؤنث، وكذلك السماء فلا ضرورة فيه، وزعم الصاغاني في العباب أن الرواية:

ولا روض أبقل إبقالها، ولو كان البيت كذلك، لقال: " ولا روض أبقل إبقاله" بتذكير الضمير"[29] "ويستباح ضرورة حذفها من الفعل المسند إلى ضمير ذي المجاز"[30].

أمّا التخريج الأوّل وهو حذف التاء للضرورة فهو تأويل حسنٌ على تقدير محذوف بمعنى المكان، ولعلّنا نقدّمه على التخريج الثاني؛ وهو جواز ترك التاء في المؤنّث المجازي؛ لأنّنا لو سلّمنا بهذا التخريج فإنّ التاء تُتركُ إذا سبقَ الفعلُ أمّا إذا تأخّر عنه، فلا تُترك: تقول: طلع الشمس وطلعت الشمس، ولا تقول: الشمس طلع! خلافا لابن كَيسان(ت299هـ) الذي يُجيز ترك التاءِ في غير الضرورة، واستندَ ابنُ كيسان إلى مقالة سيبويه عن العرب: قال فلانة. ويُردّ عليه بأنّه شاذّ مقتصر على السماع[31].

المسألة الخامسة: معاملة الجمع معاملة المفرد:

قال أبو العلاء: "وربّما رأيتَ الجماعةَ الكثيرةَ وهم لقلّة البصيرةِ، وطيرانِ الألبابِ يَجرونَ مَجرى الفذِّ من الرجالِ، فيكونونَ كالجميعِ من الأسماءِ إذا جاءَ مؤخّرَ الخبرِ، أو لم يتّصل بفعله الضميرُ إذْ أُخِّرَ، كما قالَ الشاعرُ، أنشدَهُ الفرّاءُ (ت 207هـ) عنِ المفضّل الضّبّيّ (ت 168هـ):

ألا إنّ جيراني العشيّةَ رائحٌ دَعَتْهُم دَوَاعٍ مِنْ هَوًى ومَنَادِحُ[32]

وكما قال الآخرُ:

يا عمرو جيرانُكم باكرُ فالقلبُ لا لاهٍ ولا صـــابرُ[33]

---

[28] البغدادي، خزانة الأدب، 1/ 45-47.

[29] البغدادي، عبد القادر، شرح أبيات مغني اللبيب، تحقيق، عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف وقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، سوريا، ط2، 1993، 17/8.

[30] عمر بن مظفر بن الوردي، شرح ألفية ابن مالك، 261/1.

[31] انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 731.

[32] يُنسب البيت لجميل بن معمر (جميل بثينة) وليس في ديوانه، ونسبه أبو زيد في نوادره، ص:444، إلى حيان بن جلبة المحاربي.

وقالَ الرّاجزُ[34]:

بالَ سُهيلٌ في الفضيخِ فَفَسَدْ[35]

وطاب ألبانُ اللقــاحِ وجَرَدْ

وقالَ الحطيئةُ:

وإنّــي لأرجو وإنْ كانَ نائيا رجاءَ ربيعٍ أنْبَتَ البَقْلَ وابلُـــهْ

لِزغبٍ كأفراخِ القطا راث خلفُها على عاجزاتِ النّهضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ[36]"[37]

التعليق: يبدو أن أبا العلاء لا يذهب مذهب القوم فيما ذهبوا إليه؛ إذ عاملوا الجمع في جيراني، وجيرانكم معاملة المفرد فأُخبرَ بالمفرد في قوله: رائح، وباكر، فلم يقل الشاعر: رائحون، وباكرون، فخرج الجيران مَخرج الواحد من الجمع، وكذلك جرّد الفعل (طاب) في قول الراجز من تاء التأنيث – وهو جائز لسبقه – فأفرد الفعل (جرد) ولم يحمله ضمير الجمع فلم يقل: وجردها، وكذلك ذكّر الفراخ في قول الحطيئة وقال: حواصله، ولم يقل حواصلها، لأنّ الفراخ على ما قال الفراء: "جمع لم يُبْنَ على واحده، فجاز أن يُذهبَ بالجمع إلى الواحد"[38].

ونرى أنّه لا حاجة إليها مع وجود شواهد على صحّة هذا الكلام إلّا أنّنا نرى أنّه ينبغي ألّا يُفتحَ بابُ القياس في هذه المسألةِ، بل نكتفي بالشواهدِ التي وصلتنا من آيِ الذكر الحكيم ومن الشعر العربيّ الفصيح.

المسألة السادسة: الترخيم:

قال أبو العلاء: "تحذف آخرَ الاسمِ دونَ غيرِه من الحروفِ، إلّا أنّهُ ربّما جاورَ الحرفَ الآخرَ حرفٌ ليّنٌ، فدخلَ معهُ في الحذفِ وهو حذفٌ للضرورةِ. على أنّ الترخيمَ في باب النّداءِ ليسَ بضرورةٍ والحرفانِ المتجاورانِ كواو (منصور) ورائهِ، وألفِ (مروانَ) ونونه، وألفِ (حمراء) والهمز بعدها، قال الشاعرُ:

يا أسْمَ صبرًا على ما كانَ من حَدَثٍ إنّ الحوادثَ مَلْقيٌّ ومُنْتَظَرُ[39]

---

[33] البيت بلا نسبة، انظر ابن سيدة الأندلسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2000م، 17/7، ابن منظور، اللسان، (بكر).

[34] لم أقف عليه.

[35] الرجز بلا نسبة، وهو في، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، 129/1، 108/2. والفضيخ شراب العنب، ابن منظور، اللسان، (فضخ).

[36] الحطيئة، ديوانه برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص:162.

[37] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص: 437.

[38] الفراء، معاني القرآن، 130/1.

[39] ينسب للبيد بن ربيع في سيبويه، الكتاب، 270/2، وينسب لأبي زبيد، في ابن السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط1، 2010م، 435/1.

وقال أبو زُبَيد[40]:

يا عُثْمَ أدْرِكْني فإنّ ركيّتي صَلَدَتْ فأعْيَتْ أنْ تبضّ بمـــائها[41]

يريدُ عثمانَ، كما حذفوا حرفينِ صحيحين، أو يكونُ الأوّلُ منهما همزةً حدثتْ في الجمعِ، كما قالَ لبيدٌ:

دَرَسَ المَنَا بِمَتَالِعٍ فَأَبَانِ[42]

يريدُ: المنازل.

وقالَ أبو داوود:

يَلْدِسْنَ جَندلَ حائرٍ بجنوبهِ فكأنّما تنفي سنابكها حُبَا[43]

يريد: حباحبا، يعني الحباحب[44].

وقال علقمة[45]:

أبيضُ أبرزه للضّحّ راقِبهُ مُقَلَّدٌ بسبَا الكتّانِ مفدومُ[46]

يريد: سبائب[47] الكتّان.

---

[40] أبو زبيد الطائي حرملة بن المنذر عُرف بكنيته أبو زبيد، من زوّار الملوك وبخاصة ملوك العجم وكان الخليفة عثمان بن عفان يدني مجلسه، وكان نصرانيًّا، ذكره محمد بن سلام الجمحيّ في الطبقة الخامسة في، طبقات فحول الشعراء، دراسة: طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص:180.

[41] أبو زبيد الطائي، شعر أبي زبيد الطائي، تحقيق: نوري الحمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967م، ص:33.

[42] عجزه: وتقادمت بالحُبس والسّثوبانِ، لبيد بن ربيعة العامري، ديوان لبيد، دار صادر، بيروت، ص:206.

[43] ابن منظور، اللسان، (حبحب)، ويروى: يذربن جندل حائر، ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، دار نهضة مصر، ط2، القسم الثاني، ص:319.

[44] وكان أبو حباحب شيخًا من مضر في الجاهلية من أبخل النَّاس، وكان لا يوقدُ نارًا لخبز أو غيره حتَّى ينام كل ذي عين، فإذا نام أصحابه أوقد نويرة تَقدُ مرة، وتَخْمدُ أخرى، فإن استيقظ بها أحد أطفأها كراهية أن ينتفع بها أحد. فشبَّهت العرب هذِه النَّار بناره، أي لا ينتفع بها أحد كما لا ينتفع بنار أبي حباحب، انظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م، (حبحب).

[45] هو الشاعر الجاهلي عَلقمة بن عَبَدة بن قيس، من بني تميم، شاعر من الطبقة الأولى، كان معاصرًا لامرئ القيس. الزركلي، الأعلام، 247/4.

[46] البيت مزيج من بيتين في ديوانه: كأنّ ابريقَهم ظبيٌ على شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبَا الكَتّانِ مَلْثوم

أبيَضُ أَبْرَزَهُ للضِّحِّ رَاقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيحانِ مَفْغُومُ

السيد أحمد صقر، شرح ديوان علقمة الفحل، المطبعة المحمودية، القاهرة، ط1، 1935، ص:69، والمعري، رسالة الغفران، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، ط9، ص:145، والبيت في لسان العرب (سبب) منسوبًا إلى علقمة الفحل برواية الديوان.

ومن حذفِ الأواخرِ المفرطِ، ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: كفى بالسيف شا[48]، يريد: شاهدًا، وهذا نادرٌ غيرُ مستمرّ".[49]

التعليق: الترخيم يكون في المنادى بغير ضرورة وفي غير المنادى قليل نادرٌ للضرورة، وذكر سيبويه ترخيم غير المنادى في باب ما رخَّمَتِ الشعراءُ في غير النداء اضطرارًا، ومثل ذا قول جرير:

أَلَا أصْحَتْ حِبَالُكم رِمَامَا وأصْحَتْ منكِ شاسِعةً أُمَامَا

ذهب المبرد(ت285هـ) إلى أنّهُ يجوز ترخيمُ غير المنادى بثلاثة شروط: أحدها: أنْ يكونَ ذلك في الضرورة، الثاني: أنْ يصلُح الاسمُ للنداء، فلا يجوزُ في نحو: الغلام. الثالث: أنْ يكونَ إمّا زائداً على الثلاثة أو بتاء التأنيث، وانفرد الفراء بترخيم الثلاثي المحرك الوسط ك (حكَم) شريطة عدم وجود نظير.[50]

ورأي أبي العلاء أنّ ترخيم غير المنادى هو من باب الضرورة؛ لذلك قابل بين الترخيم في النداء الذي هو ليس بضرورة وبين الترخيم في غير النداء، أمّا ترخيم غير النداء في غير الشعر فيرى أنّه نادرٌ.

سببُ اللبسِ في هذه المسألةِ – على ما نرى – هو مصطلح الترخيم نفسُه، ولو سمّي الترخيم في غير النداء (الحذفَ) لَتخلّصنا من الالتباس بالترخيم في النداء، وبهذا نُنهي الخلاف في هذه المسألة فالحذف بلا سبب في كلام العرب كثيرٌ وله أغراضه، ولا إشكالَ فيه سواء كان حذف حرف أم كلمةٍ أم جملةٍ.

المسألة السابعة: نصب المنادى:

"لما لحقتِ الضرورةُ المرفوعَ من الأعلامِ في النّداءِ نُوِّنَ، فرجعَ إلى أصلهِ وهو النصب، كما **قال مهلهلٌ**[51]:

ضرَبَتْ صَدْرَها إليَّ وقالتْ يا عَدِيًّا لقدْ وَقَتْكَ الأَوَاقي[52]

---

[47] السَّبّ: شُقّة كتّان رقيقة، والسّبيبة مثلُه، والسُّبوبُ والسبائب كلاهما جمعٌ. ابن منظور، اللسان، (سبب).

[48] هو بهذا اللفظ عند الصنعاني، عبد الرزاق في المصنف (17918) عن الحسن البصري وهو مرسل لكن رجاله ثقات، عبد الرزاق بن هَمّام الصنعاني، تحقيق: حبيب الأعظمي، المجلس العلمي، 434/9، وروي موصولًا بلفظ (شاهدًا) بسند ضعيف عند ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، 1/ 869، وعند أبي داود في سننه (4417)، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط خاصة، 2009م، 468/6.

[49] المعري، رسالة الصاهل والشاحج ص: 473.

[50] ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1982م، 131/1، وابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصريّة، بيروت، 68/4-70.

[51] عدي بن الحارث بن مرّة من كهلان، من القحطانية جدٌّ جاهليّ، شاعر جاهلي فارسٌ، كان من أفصح الناس لسانًا، ، كان منصرفًا إلى اللهو فسمّاه أخوه كليب زير النساء، ولما قتل جسّاس كليبًا انقطع عن اللهو وتفرّغ للأخذ بالثأر، وسمّي بالمهلهل لهلهلة شعره كهلهلة الثوب؛ لاضطراب شعره، وزعمت العرب أنّه كان يتكثّر ويدّعي في قوله بأكثر من فعله. الزركلي، الأعلام، 220/4.

[52] مهلهل بن ربيعة، ديوانه، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، ص:58. وروايته: ضربت نحرها..

وكما **قال الآخر**[53]:

دَعَوْتُ عَدِيًّا والْمَهَامِهُ بَينَنَا ألا يا عَدِيًّا يا عديَّ بنَ نَوفَلِ[54]"

التعليق: اختار الخليل وسيبويه والمازني الرفع، ويقولون هو بمنزلة مرفوع لا ينصرف، فلحقه التنوين على لفظه، وأمّا أبو عمرو بن العلاء(145هـ) وعيسى بن عمر(ت149هـ) ويونس(ت182هـ) وأبو عمر الجرميّ(225هـ)، فيختارون النصب، وقال المبرد: " والأحسن عندي النصب، وأن يردّه التنوين إلى أصله، كما كان ذلك في النكرة والمضاف"[55]. وقد اختار أبو العلاء المذهب الثاني وهو النصب، وكلاهما صحيح فصيحٌ.

المسألة الثامنة: الفصل بين المضاف والمضاف إليه[56]:

قال أبو العلاء: "المضافُ والمضافُ إليهِ يُفصَلُ بينهما بالظرفِ والمصدر وكلُّ واحدٍ منهما شديدُ الحاجةِ إلى صاحبه، كما قالَ ابن قَميئةَ[57]:

لمّا رأتْ ساتيدَ ما استعبرتْ لله درُّ اليومَ مَنْ لامَها[58]

وتقديره: لله درّمن لامها اليومَ.

وقال الآخر:

فَرِشْني بخيرٍ لا أكونَنْ ومَدْحَتي كَنَاحِتِ يومًا صخرةٍ بِعَسيلِ[59]

يريد: كناحت صخرةٍ يومًا، والعسيلُ ريشةُ العطّار.

وقد تكثرُ الفواصلُ بينهما، **كقولِ ذي الرُّمَّة**[60]:

---

[53] لم أقف عليه.

[54] لم أعثر عليه.

[55] المبرد، المقتضب، 213/4-214.

[56] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص: 473.

[57] هو عمرو بن قميئة من قيس بن من بني سعد بن مالك رهط طرفة بن العبد، شاعر جاهلي، من بيت عِدّةُ شعرائه أكثر من أحد عشر، كلّهم من الفحول. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص:376، والزركلي، الأعلام، 83/4.

[58] عمرو بن قميئة، ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية معهد المخطوطات، 1965م، ص: 182. وساتيد: اسم جبل، واستعبرت: بكت.

[59] البيت بلا نسبة في الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1939، 328/2، وابن منظور، لسان العرب (عسل). فرشني: أصلح حالي، والعسيل: مكنسة العطار. وانظر الزوزني، محمد بن عثمان، شرح اللباب، ومعه محمد الإسفراييني، لباب الإعراب، تحقيق محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 315/2.

كأنّ أصواتَ مِن إيغالهنّ بنا أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ[61]

فرّقَ بين (أصوات) وبين (أواخر الميس) بقوله: من إيغالهنّ بنا، وهذا أكثر من الفرق الأوّلِ وأشقّ"[62]

التعليق: الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة كثير، وبغيره يكون للضرورة وأقبح، وقد خصّ أبو العلاء هنا الفصل بالظرف وبالمصدر، ولم يذكر سوى أمثلة الفصل بالظرف، وقد وردت شواهد كثيرة على الفصل بأجنبي غير الظرف، كقول الفرزدق:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضَاً أَرِقْتُ لَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

فقد فصل بين ذراعي والمضاف إليه الأسد بجبهة، وكقول آخر:

كأنّ بِرْذَونَ أبا عصام زيدٍ حمارٌ دُقّ باللّجامِ

فصل بين برذون وزيد بـ (أبا عصام) والتقدير: كأنّ برذون زيدٍ يا أبا عصام حمار دقّ باللجام، ففصل بالنداء بين المضاف والمضاف إليه، والفصل بالنداء أيضًا أهون من غيره بعد شبه الجملة.

وكقول أبي حية النميري:

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا يهوديٍّ يقاربُ أو يزيلُ

أي بكفّ يهوديٍّ، وهذا الفصل بين المضاف والمضاف إليه كثير وشواهده أكثر من أن يتحمّله هذا المقام وتزخر به كتب النحو[63].

المسألة التاسعة: الفصل بين الجارّ والمجرور:[64]

قال أبو العلاء: "يفرّق بينَ الباءِ الخافضةِ وبينَ المخفوضِ، وهي كأنّها اتّصلت بهِ؛ لأنّها حرفٌ واحدٌ لا يقومُ بنفسه، وذلكَ قليلٌ رديءٌ، وقد رُويَ بيتٌ للفرزدقِ[65]:

---

[60] غيلان بن عقبة بن بهيش (ت 117هـ)، يكنّى أبا الحارث، وسئل جرير عن شعره فقال بعر غزلان ونقط عروس، وقال: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته ما بال عينك الماء منها ينسكب لكان أشعر الناس. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص:524-525، والزركلي، الأعلام، 124/5.

[61] ذو الرمة، ديوانه، قدم له وشرحه: أحمد حسن بَسَج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، ص:42، وسيبويه، الكتاب، 166/2، وابن جني، الخصائص، 405/2.

[62] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص: 473- 474.

[63] انظر ابن جني، الخصائص، 405/2- 409.

[64] المعري، رسالة الصاهل والشاحج ص: 474.

[65] هَمَّام بن صعصعة وكنيته أبو فراس، والفرزدق لقبه وفيه أقوال، ومنها أنّه كان غليظًا جهمًا فشبه بالفرزدق، وهو الرغيف الضخم، حفظ الشعر، ورواه منذ نعومة أظفاره وقال شعرًا، وهو فنّي، قال في معظم الفنون واشتُهر بالهجاء الذي استعر بينه وبين جرير ولم يبرد حتى مات 110هـ. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 471، الزركلي، الأعلام، 142/5.

وإنّي لأطوي الكشحَ مِنْ دُونِ ما انْطوى وأقْطَعُ بالخَرْقِ الهَبوعِ المراجمِ[66]

يريدُ: وأقطعُ بالهبوع المراجم الخرقَ، وهذا قبيحٌ معدوم".

التعليق: يرى الخليل أنّ الفصل بين الجار والمجرور قبيحٌ، وذهب المبرد إلى أنّه لا يجوز الفصل بين الخافض والمخفوض في الضرورة إلّا بحشوٍ، وأورد ابن جنّي شاهدًا على الفصل بين الجار والمجرور بعد أن حكم بعدم جوازه، فقال: "وربما فَرَدَ الحرف منه فجاء منفورًا عنه، قال:

لو كنت في خَلْقَاءَ أو رأسِ شاهقٍ وليس إلى منها النُّزولِ سبيلُ"[67]

التعليق: يرى ابن جنّي أنّ هذا الفصل أقبح من الفصل بين المضاف والمضاف إليه وكلاهما قبيح، فنظام الجملة العربية على الوصل بين المتلازمات ولا سيّما الجار والمجرور، وأبو العلاء في رسالته هذه لا يعبأ بحكم هذه المسائل النحويّة، بل يوردها متوافقة مع حكايته التي يسردها لتكون شاهدًا على فكرته.[68]

المسألة العاشرة: زيادة ألف الاستفهام، وواو العطف، وفائه وغيرها:

قال أبو العلاء: "تُزادُ ألفُ الاستفهامِ وواو العطفِ وفاؤهُ وغيرُها من الحروفِ الفاردةِ على الأبياتِ التّامّةِ وهي غنيّةٌ عنها؛ لِيُعلَمَ أنّها استفهامٌ أو معطوفةٌ على ما قبلها من الأبياتِ، وقد حَكى محمد بنُ يزيد المبرّدُ في كتاب التعازي[69] أنّ بعضَ الرواةِ يُنشدُ قولَ الخنساءِ بزيادة ألف الاستفهام؛ **يعني قولها**[70]:

أقذًى بعينك أم بالعينِ عُوَّارُ أم ذرَفَتْ أنْ خَلَتْ منْ أهلها الدّارُ[71]

والبغداديّون الآنَ يُنشدونَ كثيرًا من أبياتِ (قفا نبكِ) التي في أوائله (كأنّ) بزيادة واو العطف، وهو شيءٌ أخذوهُ عنِ الشيوخِ الماضينَ فيقولونَ:

وكأنّ دماءَ الهادياتِ بِنَحْرِهِ .....[72]

---

[66] ليس في ديوانه، وانظر ابن منظور، لسان العرب، (هبع).

[67] ابن جني، الخصائص، 395/2.

[68] انظر الفصل بين الجار والمجرور في سيبويه، الكتاب، 162،163/2، والمبرد، المقتضب، 62/3، وابن جنّي، الخصائص،395/2.

[69] هو صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد في زمانه، توفي 286هـ، له مؤلفات كثيرة أشهرها الكامل، والمقتضب، ومنها كتاب التعازي والمراثي الذي جمع المبرد فيه محاسن من تكلّم في أسباب الموت من المواعظ والمراثي كما قال هو في مقدمة الكتاب. انظر المبرد، كتاب التعازي والمراثي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ص:3.

[70] هي تماضر بنت عمرو بن الشريد(ت 24هـ)، شاعرة مخضرمة، وكان أخوها صخر شريفًا مات بجرح أصيبه في إحدى الغزوات ومات به، فرثته وبكته شعرًا حينًا من الدهر. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 343.

[71] الخنساء، ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004م، ص: 45، والبيت فيه بدون ألف، ويُروى: إذ خلت بدلا من أن خلت.

وكأنّ ذُرا رأسِ الْمُجَيْمِرِ غُدوةً .....[73]

ولا أستحسنُ ذلك، ولا أزعُمُ أنّهُ يفْعله إلّا قومٌ لا يحفِلونَ بإقامةِ الوزنِ، وقد حُكيَ أنّهم ربّما خزموا بالحرفَينِ، مثل: هل، وبل، وقد أُدُّعيَ على طَرَفَةَ[74] أنّه خزمَ النّصفَ الأوّلَ والثاني، فقال في قصيدته التي أوّلها:

أشجاكَ الرّبْعُ أم قِدَمُهُ أم رمادٌ دارسٌ حُمَمُــهْ[75]

هلْ تذكرونَ إذْ تُقَتّلُكُمْ إذْ لا يضرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهْ[76]

وكذلك يُنشدُهُ البغداديّونَ اليومَ، والروايةُ الأخرى معروفة[77]. وتزادُ الواوُ والياءُ والألفُ لإقامة الوزنِ، كما قال الرّاجز[78]:

لـو أنّ لي مئتَي دِرهــامِ

لابْتَعْـتُ دارًا في بني حَرَامِ

وعشتُ عَيشَ الملك الهُمامِ

وسِرْتُ في الأرضِ بلا خاتامِ

خَــودٌ أَنَاةٌ كالْمَهَاةِ عُطْبولُ

كأنّما ريقَتُهــا القَرَنْفُــولُ[79]"[80]

التعليق: الخزم ظاهرة في الشعر استعملها الرواة توسّعًا في الكلام وهو زيادة حرف إلى أربعة حروف أوّل الشطر الأوّل وقد يزيدون حرفًا أو حرفين على الشطر الثاني، وهذه الزيادة مراد منها معنى ما، فزيادة (اشدد) مثلًا في البيت الذي أنشده

---

[72] امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، ط4، 1984م، ص:23. صدر بيت روايته بلا زيادة الواو: كأنّ دِماءَ الهادياتِ بِنَحرِهِ عُصارةُ حِنّاءٍ بشيبٍ مُرَجّلِ

[73] امرؤ القيس، ديوانه، ص:25. وهذا صدر بيت روايته في الديوان بدون زيادة الواو:

كأنّ طَمِيَّةَ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً من السّيْلِ والغُثّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

[74] شاعر جاهي فحل من أصحاب المعلّقات اسمه عمرو بن العبد بن سفيان، وطَرَفة لقبُه ومعناه الإثل وهو المال الموروث.. طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدّم له، مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002م، ص:3.

[75] طرفة، ديوانه، ص:71. بهذه الرواية.

[76] طرفة، نفسه، ص:72، وروايته فيه بدون زيادة (هل). تذكرونَ إذْ نقاتلُكُم ...

[77] هي رواية الديوان.

[78] لم أقف على قائله.

[79] الرجز بلا نسبة في ابن منظور، لسان العرب، (درهم)، وابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ختم).

[80] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص: 476.

الرواة عن علي رضي الله عنه:

اشدد حَيَازِيمَكَ للموت فإنّ الموت لاقيكا

هو بيان للمعنى المراد[81].

وأكثر الحروف زيادة حروف العطف كلّها و(هل) و(بل)، يقول الزّجّاج (ت311هـ): "فالخزم أن تزاد حروف العطف أوّلًا وحروف الاستفهام"[82]، وقد تكون الزيادة أوّل كلّ من الشطرين معًا شذوذًا، وهذه الزيادة إذا حذفت لا يُحدث حذفها أيَّ خَلَلٍ في البيت معنًى أو وزنًا.

يقول ابن رشيق القيرواني (ت 325هـ): "وليس الخزم عندهم بعيب؛ لأنّ أحدهم يأتي بالزيادة في أول الوزن إذا سقط لم يفسد المعنى"، وعدم الزيادة أقوم للبيت، والزيادة أبلغُ، وقال المبرّد في بيت الخنساء: " وينشد بعضهم قذى بعينك، وهو أقوم للبيت، وزيادة الألف في قولها قذًى أبلغُ ولا ضرورة فيه ولكنه مخزوم"[83]

وأبو العلاء لا يستحسن مثل هذا، بل هو أوّل من رفض هذه الظاهرة في الشعر؛ لذلك فإنّ إقامة الوزن عند أبي العلاء أولى من أيّ معنًى أرادهُ الخازمون، ونتّفق مع أبي العلاء في ذلك، فرواية الشعر أمانةٌ ينقلها الرواة ولا بدّ من تأديتها على ماهيتها وإنْ كان الراوي يجتهد أحيانًا في البيت لأسبابٍ كثيرة تجدها في بابها؛ كاستحسانِ كلمةٍ مكان كلمةٍ أخرى أو استبدال كلمة بكلمة أخرى تَذكَّرَ معناها ولم يتذكر اللفظ، وغير ذلك لا مجال لذكره، فيسوّغ مثل هذا الاجتهاد لأنّ الراوي نفسه كان شاعرًا! إلّا أنّ هذا لا يعني التصرّف في البيت بالزيادة أو النقصان، ثمّ إنّ مقالة ابن رشيق رحمه الله في أنّ الخزم عندهم ليس بعيب لأنّه يأتي في أوّل الوزن إذا سقط لم يفسد المعنى، اقتصرت على المعنى وأهملت الوزن الذي هو أحد أهمّ عناصر الشعر وأركانه ومن هنا نذهب مذهب أبي علي في رفض الخزم بكلّ مسوّغاته.

المسألة الحادية عشرة: التقديم والتأخير:

قال أبو العلاء: "ومثالُه **قولُ الفرزدقِ:**

وما مثْلُهُ في النّاسِ إلّا مملّكًا أبو أمّهِ حيٌّ أبوهُ يُقاربه

فهذا كلامٌ ملتبِسٌ؛ لأنّهُ موضوعٌ في غيرِ موضعهِ، وتقديرهُ: وما مثلُه في الناس حيّ إلّا مملّكٌ يقاربهُ أبو أمّه، والفرزدق في هذا البيت يمدحُ إبراهيم بنَ هشامٍ المخزوميّ، وكانَ خالَ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ. وقد جاءتْ أشياءُ في الشعرِ تُحملُ على التقديمِ والتأخير، فأمّا الفرزدق فمعروفٌ بوضعِ الكلامِ في غيرِ موضعه، **ومن ذلك قوله**[84]:

---

[81] انظر ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق، النبوي، عبد الواحد شعلان، الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص: 227-228.

[82] إبراهيم بن السّريّ الزّجّاج، كتاب العروض، تحقيق: سليمان أبو ستة، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد السادس، العدد الثالث، سيبتمبر-نوفمبر 2004م، ص: 141.

[83] المبرد، التعازي والمراثي، ص: 63، والبيت مزيدًا بالألف في يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، ط1، 1991، بيروت، ص: 228.

[84] الفرزدق، ديوانه، 8/1

ضَلّت أميّةُ من سفاهةِ رأيِها فاستجهلتْ سُفهاؤها حُلَمـاؤها

حَرْبٌ تُسَعَّرُ بينهم بتشاجُرٍ قد كَفّرتْ آباؤها أبناؤهـــا[85]»[86].

التعليق: عُرف الفرزدق بكثرة التقديم والتأخير في شعره حتى عقّد اللفظ وغيّب المعنى، فوسم شعره ذا بالتعقيد اللفظي وكثر استشهاد البلاغيين بهذا الشعر على التعقيد اللفظي واستشهدَ به النحويون كسيبويه على وضعِ الكلام في غير موضعهِ اضطرارًا وضرورةً، وكذلك المبرّد وذكره ابن السرّاج على الشذوذ، وأبو علي الفارسي، فكثر الإشكال في تخريج البيت إعرابيًّا حتّى صارت من الأبيات المشكلة الإعراب، ونرى أنّ كثرة التقديم والتأخير وجعله هدفًا إنّما يجعل المعنى ملتبسًا على السامع أو القارئ وقد يجعله النقاد مأخذًا أو عيبًا أو لحنًا في الكلام ، كما في القصّة الشهيرة بين الفرزدق وعبد الله بن أبي إسحق! [87].

المسألة الثانية عشرةَ: فتح نون المثنّى:

قال أبو العلاء: "ولو سمّيتَ رجلًا نُورَيْنِ، لجازَ فيهِ وجهانِ؛ أحدهما أنْ ترفعهُ في الرفع فتثبتَ فيهِ الألفَ، وتنصِبَهُ وتخفضَهُ بالياءِ، فتقولَ: جاءَني نورانِ، ورأيتُ نورينِ، ومررتُ بنورينِ، والآخرُ أنْ تثبت الألفَ فيهِ وتُعربَ النّونَ، فتقولَ: هذا نورانُ، ومررتُ بنورانَ. وإنّما ذكرتُ ذلكَ؛ لأنّكَ إذا أضفتَ (كَفْرًا) إلى نورانَ – في مثلِ كفرِ نورانَ، ونوران تثنيةُ نورٍ– وفتحتَ النّونَ فكأنّه اسمُ رجلٍ قد سُمّيَ بتثنيةِ نورٍ، أُقرّتْ فيهِ الألف.

ويجوزُ ألّا تجعلهُ تثنيةَ نورٍ على اللغةِ الحارثيّةِ[88]، كما **قالَ هُوبَرُ الحارثيُّ[89]**:

بِمَصْرَعِنَا النُّعمانَ يومَ تألّبَتْ علينا جموعٌ مِنْ شظًى وصميمِ

تزوّدَ منّا بينَ أذناهُ ضـــربةً دعتْهُ إلى هاني الترابِ عقيمِ[90]

ويكونُ هذا القولُ محمولًا على مذهبِ مَنْ فتحَ نونَ التثنيةِ.

وأنشدَ المفضّلُ[91]:

---

[85] الفرزدق، نفسه.

[86] المعري، رسالة الصاهل والشاحج ص: 630.

[87] انظر سيبويه، الكتاب، 32/1، والمبرّد، الكامل، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 2008م، 41/1، وابن السرّاج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان، ط4، 1999، 467/3، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المسائل البصريات، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى، 1985م، ص:882-883.

[88] هي لغة بني الحارث بن كعب؛ إذ يجعلون المثنى بالألف في كل وجه مرفوعًا.

[89] هو يزيد بن هَوْبرٍ الحارثيّ.

[90] أحمد بن خليل الفراهيدي، الجمل، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م، ص:133، وابن فارس، أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ص: 29، وابن يعيش، شرح المفصل، 128/3، وابن منظور، لسان العرب، (صرع).

إنّ لِسلْمى عندَنا ديوانا

أخِرْ فُلانًا وابنَـــهُ فُلانا

كانتْ عجوزًا غَبَرَتْ زمانا

نصرانَةً قدْ ولَدَتْ نَصـــرانا

أعرفُ منها الجيدَ والعيــنانا

ومقلَتـــــانِ أشبَهـا ظِبيانا[92]**"**[93].

وأنشدَ الفرّاءُ لـ (**حميد بن ثور**)[94]:

على أحْوَذِيّينَ استقلّتْ عشيّةً فما هي إلّا لَمْحَةٌ وتَغيبُ[95]

فتحَ أحوذيينِ، وهما الجناحانِ في هذا البيت"[96].

التعليق: والشاهد في البيت هو رفع (أذناه) بالألف، وهذه لغة بني الحارث بن كعب وبطونٍ من ربيعة؛ يجعلون المثنى بالألف على كل حال بإبدال الياء ألفًا لانفتاح ما قبلها، وعلى هذه اللغة خُرّجت الآية الكريمة "**إنّ هذانِ لساحران**" على مَنْ قرأ إنّ مشدّدةً، وعن ابن عباس قوله: أنزل الله القرآن بلغة كل حيّ من أحياء العرب، فنزلت هذه الآية بلغة بني الحارث بن كعب، لأنّهم يجعلون المثنى بالألف في كلّ وجهٍ مرفوعًا[97]. وعلى هذه اللغة فُتحتْ نون (العينانا) في قول رؤبة، وحُكي أنّ بعضهم يضمّ نون المثنّى في مثل هذا إلّا أنّه شاذٌّ، وحكى الشيباني وغيره أنّ ضمّها مع الألف لغةٌ وأمّا مع الياء فلا يجوز. والنحويون لا يرون حرجًا في معاملة نون المثنّى معاملة الحرف الأخير فتظهر عليه الحركات بحسب الحالة الإعرابيّة؛ إذا سُمّي رجلٌ بالمثنّى، فلو سُمّي رجلٌ (الزيدان) يقولون: جاء الزيدانُ، ورأيتُ الزيدانَ، ومررتُ بالزيدانِ، ومذهب البصريين أنّه لا يجوز إلّا كسر نونِ المثنّى مطلقًا، وأجاز الكسائي والفرّاء فتحَها مع الياء لا مع الألف؛ على أنّها لغة لبني زياد بن فَقعس، أو لغة بني أسد[98]. وأبو العلاء في هذه المسألة لم يبدِ رأيه، بل عرض الآراء واللغات فيها واستشهد عليها

---

[91] الأبيات لرؤبة بن العجاج(ت145هـ).

[92] رؤبة بن العجاج، ديوانه، ص:187، وانظر الفراهيدي، الجمل، ص:132-133، وأبو زيد، النوادر، ص:168.

[93] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص:637-638.

[94] حُميد بن ثور الهلالي من بني عامر بن صعصعة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، مات في خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر ترجمته في ياقوت الحموي، معجم الأدباء، راجعته وزارة دار المعارف العمومية، ط الأخيرة، 11/8-13، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 390.

[95] حُميد بن ثور الهلالي، ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، 1951م، ص:55، والفراء، معاني القرآن، 423/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 141/4.

[96] المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص:637-638.

[97] انظر الفراهيدي، الجمل، ص:132.

[98] انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 141/4، وأبا حيّان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 556/2.

بأبياتٍ تداولتها كتب النحاة واللغويين.

الخاتمة

بقي النحو العربي حاضرًا في مؤلّفات علماء العربيّة ينساب من حافظتهم في كلّ ميدان خاضوه حتّى لو كان ميدان الأدب كما في هذه الرسالة التي زخرت بمسائل النحو العربي التي جعلناها موضوع بحثنا الذي أفضى إلى جملة من النتائج، فكشف في الكتاب عن جملة من المسائل النحوية المهمّة، وبيّن آراء المعرّي في كثير منها، وكشف البحث أنّ المعرّي كان يستشهد من حافظته فوردت بعض الشواهد مزْيجًا من بيتين، وكشف عن أهمّية كتاب رسالة الصاهل والشاحج؛ لذلك يوصي البحث بضرورة دراسة هذا الكتاب من جوانب كثيرة أدبيّةٍ، وفنّيّةٍ، ولغويّةٍ، وبلاغيّةٍ؛ فهو كتابٌ ثرٌّ يروي ظمأ كلّ باحثٍ.

المصادر

ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، دار نهضة مصر، ط2.

ابن السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط1، 2010.

ابن الشجري، هبة الله أبو السعادات، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992.

ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن سيدة الأندلسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

ابن عربشاه، إبراهيم بن محمد، الأطول شرح تلخيص المفتاح، تحقيق،عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن عقيل، بهاء الدين، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أمّ القرى ط1، 1400-1405هـ.

ابن فارس، أحمد بن زكريا، الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

ابن مالك، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دار هجر.

ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1982.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2003.

ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصريّة، بيروت.

ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، ورمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي.

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط خاصة.

أبو زبيد الطائي، شعر أبي زبيد الطائي، تحقيق: نوري الحمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967.

أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1، 1981.

إسحق، محمّد بن أبي يعقوب، الفهرست في أخبار العلماء من القدماء والمحدثينَ وأسماء كتبهم، تحقيق: رضا- تجدّد.

امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، ط4، 1984.

الباقولي، شرح اللمع، تحقيق، إبراهيم بن محمد أبو عبادة، السعودية، إدارة الثقافة والنشر في الجامعة،1990.

البغدادي، عبد القادر عمر، خزانة الأدب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1996.

التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1968.

ثعلب، أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، بمصر، النشرة الثانية

الحطيئة، ديوانه برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحموي، ياقوت الرومي، معجم الأدباء، راجعته وزارة دار المعارف العمومية، ط الأخيرة.

حُميد بن ثور الهلالي، ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، 1951.

ذو الرمة، ديوانه، قدم له وشرحه: أحمد حسن بَسَج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.

الزّجّاج، إبراهيم بن السّريّ، كتاب العروض، تحقيق: سليمان أبو ستة، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد السادس، العدد الثالث، سيبتمبر- نوفمبر 2004.

الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002.

الزعبلاوي، صلاح الدين، معجم أخطاء الكتّاب، عني به ووضع فهارسه: محمد مكي، ومروان البواب، دار الثقافة والتراث، دمشق، ط1، 2006.

الزوزني، محمد بن عثمان، شرح اللباب، ومعه محمد الإسفراييني، لباب الإعراب، تحقيق محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط4، 2000.

صقر، السيد أحمد، شرح ديوان علقمة الفحل، المطبعة المحمودية، القاهرة، ط1، 1935.

العبد، طرفة، ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدّم له، مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002.

العجّاج، رؤبة، ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت.

الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الإيضاح والتكملة، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب بيروت . لبنان، الطبعة الثانية، 1996.

الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المسائل البصريات، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى، 1985.

الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، كتاب الشعر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988.

الفراهيدي، أحمد بن خليل، الجمل، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.

الفرزدق، همام بن غالب، ديوانه، تحقيق، عبد الله إسماعيل الصاوي، شرح ديوان الفرزدق برواية السكّري عن محمد بن حبيب، مطبعة الصاوي، الطبعة الأولى، 1936.

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.

كمي، أحمد، مثال لدراسة نقدية على الحموي: رسالة في النحو، مجلة كلية الإلهيات، جامعة شرنخ، (كانون الأول، 2018) 3/9، 590 و597.

المبرّد، محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 2008.

المبرد، محمد بن يزيد، كتاب التعازي والمراثي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.

المصري، أحمد بن محمد الخفاجي، شرح درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق، عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1996.

المعرّي، أحمد بن عبد الله التنوخي، رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، ط2، 1984.

المعري، أحمد بن عبد الله التنوخي، رسالة الغفران، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، ط9.

الهروي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1993.

يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية بيروت.

KAYNAKÇA

el-‘Abd, Tarafe. *Dîvanu Tarafe b. el-‘Abd*. Şerehahu ve kaddeme lehu Mehdî Muhammed Nasır. Beyrut: Daru’l-Kutubi’l-‘İlmiyye, tb. 2, 2002.

el-‘Accac, Ru’be. *Dîvanu Ru’be b. el-Haccac*. İ‘tena bi tashîhihi ve tertîbihi Vilyım b. el-Verd el-Berusiyy. Kuveyt: Daru İbn Kuteybe li’l-Tiba‘a ve’n-Neşr.

el-Bağdadî, ‘Abdulkadîr Ömer. *Hizanetu’l-Edeb*. thk. ‘Abdusselam Harun. Kahire: Mektebetu’l-Hancî, bsk. 3, 1996.

el-Bakulî. *Şerhu’l-Luma’*. thk. İbrahim b. Muhammed Ebu ‘Ubade. es-Su‘udiyye: İdaretu’s-Sakafeti ve’n-Neşri fi’l-Camia, 1990.

ed-Dineverî, İbn Kuteybe. *eş-Şi‘ir ve’ş-Şuara*. thk. Ahmed Muhammed Şakir. Kahire: Daru’l-Ma‘arif.

el-Endelusî, Ebu Hayyan. *İrtişafu’d-Darbi min Lisani’l-Arab*. thk. Receb Osman Muhammed, Ramadan ‘Abduttevvab. Kahire: Mektebetu’l-Hanci.

el-Endelusî, İbn Side. *el-Muhkem ve’l-Muhitu’l-A’zam*. thk. ‘Abdulhamid Hindavî, Beyrut: Daru’l-Kutubi’l-‘İlmiyye, tb. 1, 2000.

el-Ensarî, Ebu Zeyd. *en-Nevadir fi’l-Luga*. thk. Muhammed ‘Abdulkadîr Ahmed. Daru’ş-Şuruk, tb. 1, 1981.

el-Farısî, el-Hasan b. Ahmed b. ‘Abdulgaffar. *el-İdah ve’t-Tekmile*. thk. Kazım Bahr el-Mercan. Beyrut: Alemu’l-Kutub, tb. 2, 1996.

el-Farısî, el-Hasan b. Ahmed b. ‘Abdulgaffar. *el-Mesailu’l-Basriyyat*. thk. Muhammed eş-Şatır Ahmed Muhammed Ahmed. Mısır: Matbaatu’l-Medenî el-Muessesetu’s-Suudiyye, tb. 1, 1985.

el-Farısî, el-Hasan b. Ahmed b. ‘Abdulgaffar. *Kitabu’ş-Şi‘ir*. thk. Muhmud Muhammed et-Tannahî. Kahire: Mektebetu’l-Hancî, tb. 1, 1988.

el-Ferahîdî, Ahmed b. Halil. *el-Cumel*. thk. Fahruddin Kabave. Beyrut: Muessesetu’r-Risale, tb. 1, 1985.

el-Ferazdak, Hemmam b. Galib. *Divanuhu*. thk. ‘Abdullah İsmail es-Savî, Şerhu Divani’l-Ferazdak bi Rivayeti es-Sukkerî an Muhammed b. Habib. Matbaatu’s-Savî, tb.1, 1936.

el-Feyruz Abadî. *el-Kamusu’l-Muhit*. thk. Mektebetu’t-Turas fî Muesseseti’r-Risale, bi işrafi Muhammed Naim el-Arkusî. Beyrut: Muessesetu’r-Risale, tb. 8, 2005.

Gemi, Ahmet. “Misal li Dirase Nakdiyye ‘ala el-Hamevi: Risaletun fi’n-Nahv”. *Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 3/9* (Aralık 2018), 590-597.

el-Hamevî, Yakut er-Rumî. *Mu‘cemu’l-Udeba*. Raceethu vizaretu Dari’l-Ma‘arifi’l-Umumiyye, Tabe’tu’l-ahire.

el-Heravî, Ali b. Muhammed. *el-Ezhiyye fî ‘İlmi’l-Hurûf*. thk, ‘Abdulmuin el-Mellûhî. Dimaşk: Matbuatu Mecmai’l-Lugati’l-Arabiyye, tb. 2, 1993.

el-Hilalî, Humeyd b. Sevr. *Divanu Humeyd b. Sevr el-Hilalî*. thk. ‘Abdulaziz el-Meymenî, Daru’l-Kutubi’l-Mısriyye, 1951.

el-Hutey‘a. *Divanuhu bi Rivayeti ve Şerhi Ibn es-Sikkit*. Dirase ve Tebvib: Mufid Muhammed Kamiha. Beyrut: Daru’l-Kutubi’l-‘İlmiyye.

İbn Akîl, Behauddin. *el-Musaid ala Teshili’l-Fevaid*. thk. Muhammed Kamil Berekat. Mekke: Camiatu Ummi’l-Kura, tb. 1, 1400-1405.

İbn ‘Arabşah İbrahim b. Muhammed. *el-Etvel Şerhu Telhisi’l-Miftah*. ‘Abdulhamid Hidavî. Beyrut: Daru’l-Kutubi’l-İlimiyye.

İbn Dureyd Muhammed b.el-Hasan. *Cemheretu’l-Luga*. thk. İbrahim Şemsuddin. Beyrut: Daru’l-Kutubi’l-’İlmiyye.

İbn Esir, Diyauddin. *el-Meselu’s-Sair fi Edebi’l-Katib ve’ş-Şair.* Kaddemehu ve ‘allake ‘aleyhi: Ahmed el-Hûfî, Bedevî Tabane. Daru Nehdeti Mısır, tb., 2.

İbn Faris, Ahmed b. Zekeriyya. *es-Sahibî*. thk. es-Seyyid Ahmed Sakar, ‘Îsa el-Babî el-Halebî ve Şerkah. Kahire.

İbn Hişam el-Lahmî. *el-Medhal ila Takvimi’l-Lisan*. thk. Hatim Salih ed-Damin. Beyrut: Daru’l-Beşari’l-İslamiyye li’t-Tabaa ve’n-Neşri ve’t-Tevzi’. tb. 1, 2003.

İbn Hişam, ‘Abdullah Cemaluddin b. Yûsuf el-Ensarî. *Evdahu’l-Mesalik ila Elfiyyeti ibn Malik.* Beyrut: el-Mektebetu’l-Asriyye.

İbn Mace, *Sunenu İbn Mace*, thk. Muhammed Fuad ‘Abdulbakî, Matbaatu Dari İhyai’l-Kutubi’l-Arabiyye.

İbn Malik. *Şerhu’l-Kafiyyeti’ş-Şafiyye*. thk. ‘Abdulmunim Ahmed Heridî, Meketu’l-Mukerreme: Camiatu Ummi’l-Kura, tb. 1, 1982.

İbn Malik. *Şerhu’t-Teshil*. thk. ‘Abdurrahman es-Seyyid, Muhammed Bedevî el-Mahtun. Daru Hicr.

İbn Manzur, Muhammed b. Mekram. *Lisanu’l-Arab*. Beyrut: Daru Sadır.

İbn es-Sirin. *Şerhu Ebyati Sibeveyhi*. thk. Muhammed Ali Sultanî, Dimaşk: Daru’l-Asma’. tb. 1, 2010.

İbn eş-Şecerî, Hibetullah Ebu’s-Saadat. *Emalî İbn eş-Şecerî*. thk. Mahmud Muhammed et-Tannahî. Kahire: Mektebetu el-Hancî, tb. 1, 1992.

İbn Yaiş, Mevkifuddin. *Şerhu’l-Mufassal*. Mısır: İdartu’t-Tıbaati’l-Misriyye.

İmruu’l-Kays. *Divanu İmrui’l-Kays*. thk. Muhammed Ebulfadl. Kahire: Daru’l-Ma‘arif, tb. 4, 1984.

İshak, Muhammed b. Ebî Yakub. *el-Fihrist fi Ahbari’l-Ulema mine’l-Kudama ve’l-Muhdesin ve Esmau Kutubihim.* thk. Rıda-Teceddud.

el-Maarrî, Ahmed b. ‘Abdullah el-Tennuhî. *Risaletu’s-Sahil ve’ş-Şahic*. thk. Aişe ‘Abdurrahman Bintu’ş-Şati’. Kahire: Daru’l-Ma‘arif, tb. 2, 1984.

el-Maarrî, Ahmed b. ‘Abdullah et-Tannuhî. *Risaletu’l-Gufran*. thk. Aişe ‘Abdurrahman Bintu’ş-Şati’. Kahire: Daru’l-Ma‘arif, tb. 9.

el-Mısrî, Ahmed b. Muhammed el-Hafacî. *Şerhu Durreti’l-Gavas fi Evahmi’l-Havas*. thk. ‘Abdulhafiz Fergalî Alî Karnî. Beyrut: Daru’l-Halil. tb. 1, 1996.

el-Muberrid, Muhammed b. Yezid. *el-Kamil*. thk. Muhammed Ahmed ed-Dalî. Beyrut: Muessesetu’r-Risale, tb, 5, 2008.

el-Muberrid, Muhammed b. Yezid. *Kitabu't-Teazî ve'l-Merasî*. thk. Halil el-Mansurî. , Beyrut: Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, tb. 1, 1996.

Sakr, es-Seyyid Ahmed. *Şerhu Divani Alkame el-Fahl.* Kahire: el-Matbaatu'l-Mahmudiyye, tb. 1, 1935.

Saleb, Ahmed b. Yahya. *Mecalisu Saleb*. thk. 'Abdusselam Harun. Mısır: Daru'l-Ma'arif, en-Neşretu's-Saniyye.

Sibeveyhi, Amr b. Osman b. Kanber. *el-Kitab*. thk. 'Abdusselam Harun. Kahire: Mektebetu'l-Hancî, tb. 3, 2000.

es-Sicistanî, Ebu Davud Suleyman b. el-Eş'as. *Sunenu Ebî Davud*. thk. Şuayb el-Arnavut, Muhammed Kamil Karabellî. Dimaşk: Daru'l-Alemiyye, tab'e hasse (özel baskı).

et-Taî, Ebu Zubeyd. *Şi'iru Ebî Zubeyd et-Taî*. thk. Nurî el-Hamudî el-Kaysî. Bağdad: Matbaabu'l-Ma'arif, 1967.

et-Telmisanî, Şihabuddin Ahmed b. Muhammed el-Mukrî. *Nefhu't-Tîb min Gusni'l-Endelusi'r-Ratîb ve Zikru Veziriha Lisaniddin b. el-Hatib*. thk. İhsan 'Abbas. Beyrut: Daru Sadr, tb. 1, 1968.

ez-Ze'belavî, Selahuddin. *Mucemu Ehtai'l-Kuttab*. 'Uniye bihi veveda'e feharisehu*:* Muhammed Mekkî, Mervan el-Bevvab. Dımaşk: Daru's-Sakafe ve't-Turas, tb. 1, 2006.

ez-Zeccac, İbrahim es-Sırrî. *Kitabu'l-'Arud*. thk. Suleyman Ebu Sitte. Mecelletu'd-Dirasati'l-Lugaviyye, el-Mucelledu's-Sadis, el-Adedu's-Salis, Sibtimber-Nofembır, 2004.

ez-Zevzunî, Muhammed b. Osman. *Şerhu'l-Lubab, ve meahu Muhammed el-İsferayînî*, *Lıbabu'l-İrab*. thk. Muhammed Mustafa el-Hatîb. Beyrut: Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye.

ez-Ziriklî, Hayruddîn. *el-Alam*. Beyrut: Daru'l-'İlim li'l-Melayîn, tb. 15, 2002.

Yakub, İmîl, Bedi'î. *el-Mu'cemu'l-Mufassal fî 'İlmi'l-'Arud ve'l-Kafiye ve Fununi'ş-Şi'ir*. Beyrut: Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye.

Zu'r-Rumme. *Divanuhu*. Kaddeme lehu ve şarehehu: Ahmed Hasan Besec. Beyrut: Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, tb. 1, 1995.